Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رسائله وخطبه وأحاديثه لم يصل إلى هذه القمة ، ولم يَدَّعِ النبي نفسه ، ولم يدع أحد من المسلمين لكلامه أنه على درجة من درجات الإعجاز .

فأنَّى له أن يكذب عليهم فيفتعل كلاماً معجزا ينسبه إلى الله ، وهو لا يستطيع أن يحاكي هذا الكلام ؟

٧ – ثم إن لنا أن نسأل عن السبب الذى كانوا يظنون أنه يدفع النبي إلى الكذب ؟

لقد احتمل فى دعوته أفدح المخاطر ، وأقسى الشدائد ، وصبر على ما لا يطاق ثلاثة وعشرين عاماً ، لم ينعم فيها براحة ولا أمن ولا اطمئنان

ثم كان معه عشرات الألوف من أتباعه يتعرضون لفقد الأرواح والأموال وللقلق الدائم على الحياة ، وهو لم يجن من وراء دعواه ما يجنيه أصحاب الدعاوى من رغد وثراء وأبهة وسلطان .

فلو أنه كان كاذباً لآثر على دعواه الرضا بما عرضه عليه قومه من المال والملك حينما يئسوا من تراجعه عن الدعوة إلى الإسلام الذى يسفه عقولهم ، ويلغى أديانهم ، ويبطل كثيرا من عاداتهم ومعتقداتهم ، ويهدد مصالحهم الشخصية بالزوال .

ولو لم يكن صادقاً لأقام نفسه ملكاً على الجزيرة العربية بعد أن دانت له ، وبعد أن وافته القبائل لتعلن إسلامها ، وتدين له بالولاء .

ولكنه لم يفعل شيئاً من هذا ، وقد كان ميسورا عليه .

بل آثر أن يقضى حياته زاهداً مبغضاً لمظاهر الجاه والسلطان .

٨ – على أن زعماء قريش الذين تولوا معارضة الدعوة حيناً من الدهر لم يلبثوا أن آمنوا بها ، وأشربتها نفوسهم ، وكافحوا دونها بدمائهم